الضلالة الا السواد الاعظم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل حتى لو كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي
من يصنع ذلك ان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين فرقة
كلها في النار الا ملة واحدة قال ما انا واصحابي عليه وسبيل الخلفاء
الراشدون من الفرقة الناجية فقالوا وهم المتمسكون بما عليه الصحابة
وفي رواية عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها هالكة غير واحدة
وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة كلها هالكة غير واحدة
على اثنا عشر فرقة كلها ضالة غير واحدة قال بعض
اهل العلم ليس المراد بهذه الضلالة عن اصل التوحيد بل المراد بها
عدم الاصابة في المجتهدات قال بعضهم الخطأ والسهو في احدى عشر مسألة
من فروع التوحيد كايمان اهل الغفرة والنسخ قبل الفعل وقبل
التمكن وازلية صفات الله تعالى واشباه ذلك وهذا اقرب الى الصواب
لان الاول يلزم منه القدح في بعض الائمة وذلك غير مرضي عند
اهل السنة والجماعة فنحن نحتاج في الاستدلال بهذه الاحاديث
مع اختلاف رواياتها وتغاير الفاظها الى تمييز الناجي من الهالك والى
بيان انا من الناجين وغيرنا من الهالكين لانه ما من احد من اهل
الاهواء الا وهو يدعي انه على الحق وغيره على الباطل فنقول
وبالله التوفيق الناجي من لزم الصراط المستقيم والهالك من تنكب
عنه والدليل على انا من الناجين انا على المنهج الذي دعا الله
عباده اليه وهو قوله عز وجل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه

ولا

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فقد روي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية خط رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه
سبل وعلى كل سبيل منها الشيطان الرجيم يدعو اليه وفي
رواية اخرى لما نزلت الاية خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجلس بين ظهرانيهم فخط خطا نحوه ثم خط احد جانبي الخط ست
وثلاثين خطا ومن الجانب الآخر كذلك ثم قال عليكم بالسواد
الاعظم وقال اهل الاستدلال المراد بالسواد الاعظم الخط والاستقا
مة هو سبيل الله دعا اليه عباده دليل ان النبي صلى الله عليه وسلم
خط ذلك الخطوط نحوه ومآله الى نفسه وفيه اشارة الى ان من
يلزم هذا الخط الذي هو على سبيل الله ومن تنكب عنه واتبع
تلك السبل بعد عنه يكون على سبيل الشيطان وتأكيد ذلك بقول
النبي صلى الله عليه وسلم دين الله بين الغلو والتقصير واهل
تلك السبل بعضهم غالون وبعضهم مقصرون واهل دين الله
ليسوا منهم بل هم على سبيل تخالف سبيل جميعهم على ما روي
عن الامام الاعظم ابا حنيفة رحمه الله وقد سئل عن اهل السنة
والجماعة فقال لا جبر ولا تفويض ولا تشبيه ولا تعطيل ولا نصب
ولا رفض وروي عن الشعبي انه قال احب آل محمد ولا تكن رافضيا ارجع
الامور الى الله ولا تكن مرجئا واعلم انما كان من حسنة فمن الله وما
كان من سيئة فمن نفسك ولا تكن قدريا واذا ثبت بما ذكرنا ان المذكورين
من اهل النصب والرفض والجبر والقدر والتشبيه والتعطيل ليسوا من
اهل السنة والجماعة تعين ان اهل السنة والجماعة هم الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)